جُزْءٌ فِيهِ

إِنَّ اللهَ تَعَالَى يَرْفَعُ: زَوْجَةَ، وَذُرِّيَّةَ المُؤْمِنِ:

كالعَالِمِ، وَطَالِبِ العِلْمِ: مَعَهُ فِي دَرَجَتِهِ فِي الجَنَّةِ،

وَإِنْ كَانُوا دُونَهُ فِي العِلْمِ، وَالعَمَلِ: لِتَقَرَّ بِهِمْ عَيْنُهُ

تَأْلِيفُ

الشَّيْخِ العَلَّامَةِ المُحَدِّثِ

فَوْزِي بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الحُمَيْدِيِّ الأَثَرِيِّ

حَفِظَهُ اللهُ وَرَعَاهُ

سِلْسِلَةٌ مِنْ

شِعَارِ أَهْلِ الحَدِيثِ

جُزْءٌ فِيهِ

إِنَّ اللهَ تَعَالَى يَرْفَعُ: زَوْجَةَ، وَذُرِّيَّةَ المُؤْمِنِ:
كالعَالِمِ، وَطَالِبِ العِلْمِ: مَعَهُ فِي دَرَجَتِهِ فِي الجَنَّةِ،
وَإِنْ كَانُوا دُونَهُ فِي العِلْمِ، وَالعَمَلِ: لِتَقَرَّ بِهِمْ عَيْنُهُ

حُقوقُ الطبعِ مَحفُوظة

الطبعة الأولى

١٤٤٤ هـ ٢٠٢٣

مكتبة

أهل الحديث

مملكة البحرين - قلالي

التويتر: ahel_alhadeeth@

البريد: ahel.alhadeeth@gmail.com

جُزْءٌ فِيهِ

إِنَّ اللهَ تَعَالَى يَرْفَعُ: زَوْجَةَ، وَذُرِّيَّةَ المُؤْمِنِ:
كالعَالِمِ، وَطَالِبِ العِلْمِ: مَعَهُ فِي دَرَجَتِهِ فِي الجَنَّةِ،
وَإِنْ كَانُوا دُونَهُ فِي العِلْمِ، وَالعَمَلِ: لِتَقَرَّ بِهِمْ عَيْنُهُ

تَأْلِيفُ

الشَّيْخِ العَلَّامَةِ المُحَدِّثِ

فَوْزِيِّ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الحُمَيْدِيِّ الأَثَرِيِّ

حَفِظَهُ اللهُ وَرَعَاهُ

سِلْسِلَةٌ مِنْ
شِعَارِ أَهْلِ الحَدِيثِ

72

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ذِكْرُ الدَّلِيلِ
عَلَى أَنَّ اللهَ تَعَالَى: لَيَرْفَعُ أَزْوَاجَ، وَأَوْلَادِ العُلَمَاءِ مَعَ دَرَجَتِهِمْ فِي الجَنَّةِ، وَإِنْ كَانُوا: أَقَلَّ مِنْ عِلْمِهِمْ، وَعَمَلِهِمْ، وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى فَضْلِ العُلَمَاءِ عَلَى أَهْلِيهِمْ، وَيَدْخُلُ فِي ذَلِكَ: زَوْجَةُ، وَأَوْلَادُ المُؤْمِنِ، مِثْلُ: طَالِبِ العِلْمِ، وَمَنْ دُونَهُ فِي العِلْمِ وَالعَمَلِ

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ﴾ [الطور: ٢١].

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ؛ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ﴾ [الطور: ٢١] قَالَ: (إِنَّ اللهَ لَيَرْفَعُ ذُرِّيَّةَ الْمُؤْمِنِ مَعَهُ فِي دَرَجَتِهِ فِي الْجَنَّةِ، وَإِنْ كَانُوا دُونَهُ فِي الْعَمَلِ لِتَقَرَّ بِهِمْ عَيْنُهُ، ثُمَّ، قَرَأَ ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ﴾ [الطور: ٢١] يَقُولُ: وَمَا نَقَصْنَاهُمْ).[1] وَفِي رِوَايَةٍ: (لِيُقِرَّ اللهُ بِهِمْ عَيْنَهُ وَإِنْ كَانُوا دُونَهُ فِي الْعَمَلِ).

أَثَرٌ صَحِيحٌ لَهُ حُكْمُ الرَّفْعِ

أَخْرَجَهُ يَحْيَىٰ بنُ سَلَّامٍ فِي «تَفْسِيرِ القُرْآنِ» (ج٤ ص٢٩٧)، وَعَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي «تَفْسِيرِ القُرْآنِ» (ج٢ ص٢٤٧)، وَالطَّبَرِيُّ فِي «جَامِعِ البَيَانِ» (ج٢١ ص٥٧٩ و٥٨٠)،

---

(١) يَعْنِي: وَمَا نَقَصْنَا الآبَاءَ، بِمَا أَعْطَيْنَا البَنِينَ.

انْظُرْ: «جَامِعَ البَيَانِ» لِلطَّبَرِيِّ (ج٢١ ص٥٧٩).

وَالحَاكِمُ فِي «المُسْتَدْرَكِ» (ج٢ ص٤٦٨)، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي «تَفْسِيرِ القُرْآنِ» (ج١٤ ص٤٦٥)، وَهَنَّادٌ فِي «الزُّهْدِ» (١٧٩)، وَالنَّحَّاسُ فِي «النَّاسِخِ وَالمَنْسُوخِ» (٦٩٠)، وَالبَيْهَقِيُّ فِي «السُّنَنِ الكُبْرَىٰ» (ج١٠ ص٢٦٨)، وأَبُو نُعَيْمٍ فِي «حِلْيَةِ الأَوْلِيَاءِ» (ج٤ ص٣٢٠)، وَالبُسْتِيُّ فِي «تَفْسِيرِ القُرْآنِ» (ق/ ٢١٧/ ط)، وَسَعِيدُ بنُ مَنْصُورٍ فِي «تَفْسِيرِ القُرْآنِ» (ج٧ ص٤٢٨)، وَابْنُ أبي الدُّنْيَا فِي «العِيَالِ» (٣٦١)، و(٤٣٤)، وَالطَّحَاوِيُّ فِي «مُشْكِلِ الآثَارِ» (ج٣ ص١٠٥)، وَالثَّوْرِيُّ فِي «تَفْسِيرِ القُرْآنِ» (ص٩٩١) مِنْ عِدَّةِ طُرُقٍ عَنْ شُعْبَةَ بنِ الحَجَّاجِ، وَسُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، كِلَاهُمَا عَنْ: عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا بِهِ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ صَحِيحٌ، وَقَدْ صَحَّحَهُ الشَّيْخُ الأَلْبَانِيُّ فِي «الصَّحِيحَةِ» (ج٥ ص٦٤٨).

وَذَكَرَهُ السُّيُوطِيُّ فِي «الدُّرِّ المَنْثُورِ» (ج١٣ ص٧٠٢)، وَابْنُ كثير فِي «تَفْسِيرِ القُرْآنِ» (ج١٣ ص٢٣٢)، وَابْنُ القَيِّمِ فِي «حَادِي الأَرْوَاحِ» (ص٣١٨).

وَقَوْلُهُ: (لَيَرْفَعُ ذُرِّيَّةَ الْمُؤْمِنِ)؛ المُؤْمِنُ، أَوَّلُ مَا يَدْخُلُ فِيهِ العَالِمُ، ثُمَّ الأَدْنَىٰ، مِنْ طَلَبَةِ العِلْمِ، ثُمَّ الأَدْنَىٰ.

قُلْتُ: فَأَدْخَلَ اللهُ تَعَالَىٰ الذُّرِّيَّةَ، بِعَمَلِ الآبَاءِ، مِنْهُمْ: العُلَمَاءُ، وَطَلَبَةُ العِلْمِ.(١)

وَمَعْنَاهُ: إِذَا دَخَلَ المُؤْمِنُ الجَنَّةَ، دَخَلَ مَعَهُ: زَوْجَتُهُ وَأَوْلَادُهُ، وَإِنْ لَمْ يَبْلُغُوا دَرَجَتَهَ، وَعَمَلَهُ ، وَعِلْمَهُ، فَيُؤمَرُوا بِإِلْحَاقِهِمْ بِهِ.

---

(١) وَانْظُرْ: «حَادِي الأَرْوَاحِ» لِابنِ القَيِّمِ (ص٣١٦ و٣١٧ و٣١٨).

قُلْتُ: فَيُلْحَقُ الأَهْلُ، بِإِيمَانِ الآبَاءِ، خَاصَّةً: العُلَمَاءَ، وَطَلَبَةَ العِلْمِ، يُلْحَقُوا بِهِمْ: مِنَ الزَّوْجَاتِ، وَالأَوْلَادِ.

قَالَ الإِمَامُ ابنُ القَيِّمِ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «حَادِي الأَرْوَاحِ» (ص٣٩٧): (وَعَلَىٰ هَذَا فَيَكُونُ المَعْنَىٰ إِنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ يَجْمَعُ ذُرِّيَّةَ المُؤْمِنِ إِلَيْهِ، إِذَا أَتَوْا مِنَ الإِيمَانِ بِمِثْلِ إِيمَانِهِ إِذْ هَذَا حَقِيقَةُ التَّبَعِيَّةِ، وَإِنْ كَانُوا دُونَهُ فِي الإِيمَانِ رَفَعَهُمْ اللهُ إِلَىٰ دَرَجَتِهِ إِقْرَارًا لِعَيْنِهِ وَتَكْمِيلًا لِنَعِيمِهِ، وَهَذَا كَمَا إِنَّ زَوْجَاتِ النَّبِيِّ ﷺ مَعَهُ فِي الدَّرَجَةِ تَبَعًا، وَإِنْ لَمْ يَبْلُغُوا تِلْكَ الدَّرَجَةَ بِأَعْمَالِهِنَّ). اهـ

وَقَالَ الإِمَامُ ابنُ القَيِّمِ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «طَرِيقِ الهِجْرَتَيْنِ» (ص٣٩٦): (فَهَذِهِ الآيَةُ: تَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ يُلْحِقُ ذُرِّيَّةَ المُؤْمِنِينَ بِهِمْ فِي الجَنَّةِ، وَأَنَّهُمْ يَكُونُونَ مَعَهُمْ فِي دَرَجَتِهِمْ، وَمَعَ هَذِهِ فَلَا يُتَوَهَّمُ نُزُولُ الآبَاءِ إِلَىٰ دَرَجَةِ الذُّرِّيَّةِ.

* فَإِنَّ اللهَ لَمْ يَلِتْهُمْ أَيْ: لَمْ يَنْقُصْهُمْ مِنْ أَعْمَالِهِمْ شَيْئًا؛ بَلْ رَفَعَ ذُرِّيَّاتَهُمْ إِلَىٰ دَرَجَاتِهِمْ مَعَ تَوْفِيرِ أُجُورِ الآبَاءِ عَلَيْهِمْ، وَلَمَّا كَانَ إِلْحَاقُ الذُّرِّيَّةِ بِالآبَاءِ فِي الدَّرَجَةِ إِنَّمَا هُوَ بِحُكْمِ التَّبَعِيَّةِ لَا بِالأَعْمَالِ). اهـ

وَقَالَ الإِمَامُ ابنُ القَيِّمِ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «الصَّوَاعِقِ المُرْسَلَةِ» (ج١ ص٣٩١): (قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ﴾ [الطور٢١]، رَفْعًا لِوَهْمِ مُتَوَهِّمٍ أَنَّهُ يَحُطُّ الآبَاءَ إِلَىٰ دَرَجَةِ الأَبْنَاءِ لِيَحْصُلَ الإِلْحَاقُ وَالتَّبَعِيَّةُ فَأَزَالَ هَذَا الوَهْمَ بِقَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ﴾ أَيْ: مَا نَقَصْنَا الآبَاءَ بِهَذَا الاتِّبَاعِ شَيْئًا مِنْ عَمَلِهِمْ بَلْ رَفَعْنَا الذُّرِّيَّةَ إِلَيْهِمْ قُرَّةً لِعُيُونِهِمْ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ أَعْمَالٌ يَسْتَحِقُّونَ بِهَا تِلْكَ الدَّرَجَةَ). اهـ

وَقَالَ الإِمَامُ ابنُ القَيِّمِ رَحِمَهُ اللهُ **فِي «الرِّسَالَةِ التَّبُوكِيَّةِ» (ص٦٧)**: (أَخْبَرَ سُبْحَانَهُ: أَنَّهُ أَلْحَقَ الذُّرِيَّةَ بِآبَائِهِمْ فِي الجَنَّةِ، كَمَا أَتْبَعَهُمْ إِيَّاهُمْ فِي الإِيمَانِ، وَلَمَّا كَانَتِ الذُّرِيَّةُ لَا عَمَلَ لَهُمْ يَسْتَحِقُّونَ بِهِ تِلْكَ الدَّرَجَاتِ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾، وَالضَّمِيرُ عَائِدٌ إِلَىٰ الَّذِينَ آمَنُوا؛ أَيْ: وَمَا نَقَصْنَاهُمْ شَيْئًا مِنْ عَمَلِهِمْ، بَلْ رَفَعْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ إِلَىٰ دَرَجَاتِهِمْ، مَعَ تَوْفِيَتِهِمْ أُجُورَ أَعْمَالِهِمْ). اهـ

وَقَالَ الإِمَامُ ابنُ القَيِّمِ رَحِمَهُ اللهُ **فِي «حَادِي الأَرْوَاحِ» (ص٢٠٢)**: (فَأَخْبَرَ سُبْحَانَهُ أَنَّهُ يُكْرِمُهُمْ بِإِلْحَاقِ ذُرِّيَّاتِهِمُ الَّذِينَ كَانُوا لَهُمْ بِهِمْ فِي الدُّنْيَا). اهـ

قُلْتُ: فَعَمِلُوا بِطَاعَةِ اللهِ تَعَالَىٰ، فَأَلْحَقَهُمُ اللهُ تَعَالَىٰ بِآبَائِهِمْ، خَاصَّةً مِنَ العُلَمَاءِ، وَطَلَبَةِ العِلْمِ، فَإِنَّ زَوْجَاتِهِمْ، وَأَوْلَادَهُمْ، مَعَهُمْ فِي الجَنَّةِ، وَإِنْ لَمْ يَبْلُغُوا دَرَجَتَهُمْ فِي الجَنَّةِ.[1]

قَالَ الإِمَامُ مُقَاتِلُ بنُ سُلَيْمَانَ رَحِمَهُ اللهُ **فِي «تَفْسِيرِ القُرْآنِ» (ج٤ ص١٤٥)**: (قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ﴾ [الطور: ٢١]؛ يَعْنِي: مَنْ أَدْرَكَ العَمَلَ مِنْ أَوْلَادِ بَنِي آدَمَ المُؤْمِنِينَ فَعَمِلَ خَيْرًا فَهُمْ مَعَ آبَائِهِمْ فِي الجَنَّةِ، ثُمَّ قَالَ: ﴿أَلْحَقْنا بِهِمْ

---

(١) وَانْظُرْ: «جَامِعَ البَيَانِ» لِلطَّبَرِيِّ (ج٢١ ص٥٨٠)، وَ«المُحَرَّرَ الوَجِيزَ» لِابنِ عَطِيَّةَ (ج٨ ص٨٢)، وَ«تَفْسِيرَ القُرْآنِ» لِابنِ أَبِي زَمَنِينَ (ج٤ ص٢٩٧)، وَ«تَفْسِيرَ القُرْآنِ» لِمُقَاتِلِ بنِ سُلَيْمَانَ (ج٤ ص١٤٥)، وَ«إِعْلَامَ المُوقِعِينَ» لِابنِ القَيِّمِ (ج٤ ص٤٠٤).

ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ يَعْنِي: الصَّغِارَ الَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا العَمَلَ مِنْ أَوْلَادِ المُؤْمِنِينَ فَهُمْ مَعَهُمْ وَأَزْوَاجِهِمْ فِي الدَّرَجَةِ لِتَقَرَّ أَعْيُنُهُمْ). اهـ

حدثنا و أخبرنا
مكتبة أهل الحديث